ممهداً لزعيمٍ كبير سيأتي من ناحية المغرب فلما كان التاريخ المذكور جهز الامبراطور مُنغ تي سفناً وامرها ان تتوجه غرباً تبحث عن هذا الزعيم فذهبت مسافةً طويلة في البحر حتى انتهت الى احدى جزائر الهند فارست عندها ووجدت فيها تمثالاً لبوذا فحملتهُ الى الصين وكان ذلك سنة ٦٥ للميلاد ومذ ذاك انتشرت عبادة بوذا وعُرف عندهم باسم فُوا والمذهب مشهور فلا حاجة الى الاطالة بهِ . ومع انتشار هذا المذهب اليوم وعمومهِ فان عبادة السمآء وكنفوشيوس لم تبرح شائعةً في المملكة لانها مذهب الامبراطور وخاصتهِ غير ان هؤلآء كلهم انما يتمذهبون بهِ بحسب الظاهر لمكانهم من البلاط واما في دِخلتهم فاكثرهم على مذهب فوا وبيوتهم مملوءة من اصنامهِ

ونمسك القلم على هذا القدر من الكلام على هذه المملكة العظيمة وفي كل ما ذكرناهُ في هذا الفصل ولا سيما في فلسفة كلٍّ من هذه المذاهب كلامٌ طويل لا يسعنا الخوض فيهِ في هذا المقام فاقتصرنا منهُ على ما ذُكر طلباً للاختصار

كلام صحيّ في الشعر

لحضرة النطاسي البارع الدكتور اديب افندي الزيات

(تابع لما قبل)

تقدم لنا في عددٍ ماضٍ من هذه المجلة ذكر الطرائق الواجب اتباعها في غسل الشعر وتنظيفهِ والآن نأتي على تتمة ما في هذا الفصل كما وعدنا استيفآءً للفائدة فنقول

لا يتم تنظيف الشعر الا بادوات مخصوصة كما هو معلوم واكثر هذه الادوات استعمالاً المشط والشعرية (الفرشة) وقد يستغنى عن المشط في الاطفال فيكتفى في تمشيطهم بعد غسل الرأس بان تُمَرّ فرشاةٌ ناعمة على الشعر مرًّا خفيفاً ثم يُتدرج في الفرشاة من الجنس الناعم الى الخشن بحسب تقدم الطفل في السن وعلى كل حال فلا يجوز الفرك بها الى حدٍّ يتهيج معهُ جلد الرأس

الا انهُ متى طال شعر الولد فحينئذٍ لا يُستغنى عن المشط لتخليص الشعر وتهويتهِ وتسريحهِ في جهتهِ الطبيعية . وافضل الامشاط ما كان متفرق الاسنان غير حادّها مصنوعاً من موادّ غير معدنية كسن الفيل وعظم السمك والباغة والصدف وما شاكلها وينبغي ان تكون اسنان المشط متساوية في الطول والغلظ ناعمة الملمس بغاية النظافة بحيث انها عند التسريح لا تكسّر الشعر ولا تقتلعهُ ولا تحمّلهُ ادراناً مما فيها اذا كانت غير نظيفة . واما الامشاط الدقيقة الاسنان فالأولى عدم استعمالها في الطبقة الوسطى والعالية من الناس لان غايتها تنظيف الرأس من القشور وافضل منها الدهونات والغسل والفرشاة على ما قدمنا من كيفية استعمالها ومع ذلك فاذا استعملت فلا تُمرّ في الشعر الا بعد ان يخلص بالمشط ذي الاسنان المتفرقة

اما شروط الفرشاة فيجب مع النظافة ان تكون قاسية وخُصَل الشعر فيها مرتَّبة بحيث ان الوسطى منها تعلو على المتطرفة بشكل محدَّب غير ملززة الشعر حتى اذا مرّت في الرأس لا تعلق بالشعر ولا توجب جذبهُ وتُستعمل بعد ان يسرَّح الشعر بالمشط بحسب جهة منبتهِ الطبيعي مع التحامل

المعتدل بحيث يشعر الانسان بحرارة خفيفة عذبة في الجلد وفي النهابة يُمَرّ على الشعر فرشاةٌ ناعمة دقيقة فتكسوهُ لمعاناً

هذا فيما يتعلق بادوات التمشيط وكيفية استعمالها وبقي ان نبين كيف يجب ان يُقَصّ الشعر عند الرجال وكيف يُرتَّب ويُضفر عند النسآء على الطرق الصحية بقطع النظر عن الازيآء (المودات) المختلفة باختلاف الامم والعوائد

قد درج اكثر الرجال في هذه الايام على الاستقصآء في قصّ الشعر اي على ان يقصروهُ كثيراً وهو امرٌ ينهى عنهُ اكثر علمآء هذا الفن لان الشعر انما هو غطآءٌ خُلق لوقاية المخ والدماغ فاذا كان قصيراً كان اقرب الى السقوط منهُ اذا كان طويلاً ولهم على ذلك ادلة اهمها كثرة الصلع في الرجال وندورهُ في النسآء . ومنهم من يرتئي العكس ذهاباً الى ان في تكرار القصّ تنبيهاً لحياة الشعر وانهُ اذا كان قصيراً كان اسهل تنظيفاً فيكون بذلك ابعد عن الامراض المعدية . ولعل الاصوب ما ذهب اليهِ الاستاذ الشهير بروك وملخصهُ انهُ ينبغي ان يكون الشعر قصيراً عند الاولاد الى الثامنة من سنيهم لكي يكون الرأس نظيفاً وهكذا تُجتنَب الامراض الشعرية الكثيرة الحدوث في هذه السن واما فيما فوق ذلك فلا موجب لتقصيرهِ الا اذا اختلّ شرط النظافة كما انهُ لا موجب لقصّ شعر البنات فوق السن المذكورة الا اذا كان يتعذر تنظيفهُ . ويجب ايضاً تقصير الشعر عند اولاد المدارس لعدم توفر الوقت اللازم للعناية بتنظيفهم فضلاً عن تعرضهم للعدوى المرضية مما قد لا تتسنى ملاحظتهُ لاولياء امورهم ولا يؤمن

شرّهُ الا اذا كان الشعر قصيراً

واما الشبان فلا حرج عليهم ما دام شعرهم نظيفاً خالياً من المرض لكن اذا حدث داءٌ في الشعر فلا بدّ من قصهِ ليتمكنوا من مداواتهِ . وعلى كل حال يجب ان يُمشَط الشعر الى جهة منبتهِ الطبيعي فيبقى سلساً ليّناً ولذلك فان قصّ الشعر على الشكل المسمى « بروس » اي شكل الفرشاة مضرٌّ لانهُ يحوّلهُ عن ميلهِ الطبيعي ويكون سبباً لسرعة الصلَع كما ان كيّ الشعر بالحديد مؤذٍ من هذا القبيل فضلاً عن انهُ يميت اطراف الشعر فتتشعّب ثم تتكسر كما لا يخفى

اما كيفية ترتيب الشعر وتمشيطهِ عند النسآء فهو بحث من الاهمية بمكان لانهُ كثيراً ما ينشأ عن عدم معرفة ترتيب الشعر على الطرق الصحية بُقَعٌ من الصلع في قمة الرأس وسببها في الغالب شدة جذب الشعر واطالة الضغط عليهِ بالدبابيس والامشاط

فالطريقة الحسنى ان يُضفَر الشعر ضفراً ليناً ثم يُرسَل على الظهر عند البنات او يطوى على الرأس ويُركز بدبابيس من المطّاط (الكاوتشوك) او الباغة . ولا بدّ في كل حال من اتباع المبدأ المذكور قبلاً وهو انهُ كيفما كانت طريقة التمشيط فلا ينبغي ان تكون الا بحسَب ميل الشعر الطبيعي . وكلما تمكن النسآء وخصوصاً في المنزل من حلّ شعورهنَّ وارسالها على الكتفين فلا يتأخرنَ لان في ذلك راحةً للشعر وتجديداً لقوّتهِ

وفي الختام لنا كلمة في الصبغات الشعرية نقولها تذكيراً لمن يهمهم ذلك وهي ان اكثر علمآء هذا الفن يحظرون استعمالها الا في بعض الاحوال

المرضية كالعلة المسماة بالسبورة الشعرية والسبورة الدهنية فان صبغة الحنّاء تمنع فيها سقوط الشعر وتزيد في نموّهِ والحنّاء كثير الاستعمال في الشرق وقد ابتدأ الغربيون يستعملونهُ لانهُ اقل ضرراً من غيرهِ من سائر انواع الخضاب . واما ما بقي من الدهونات والصبغات الشعرية فالبعض القليل منها حسن واكثرها مضرّ وعلى كل حال فالجيد منها لا يلائم كل الامزجة فلا بدّ من الاحتراس في استعمالها وفي هذا المعنى كلامٌ طويل سنعود اليهِ في وقتٍ آخر مع البحث في اسباب الشيب

واخيراً فان الدهونات التي يجوز استعمالها في حالة الصحة عند ما يكون الشعر جافاً قليل المادة الدهنية هي زيت اللوز الحلو وزيت الخروع صرفاً او مضافاً اليهِ مخّ العظم البقري المحضَّر ويعطر بعطر البرغموت او عطر اللاوندة او بلسم بيرو وابسط من كل هذا زيت الزيتون القديم . وعلى كل حال فمن الضروري تجديد هذه الزيوت مرةً بعد اخرى لئلا تختمر فتفسد وتحدث عوض الفائدة ضرراً والله الواقي

السخرة في الديار المصرية

نقتضب هذا الفصل اجابةً لاقتراح احد مشتركينا الاعزآء نورد فيهِ ما تيسر لنا الوقوف عليهِ من تاريخ السخرة في هذه البلاد من لدن عهد المرحوم محمد علي باشا الى الزمن الحاضر وقد اقتبسنا جلّ ما فيهِ عن المراجع الاصلية مع الاستناد الى بعض التواريخ الموثوق بها من مؤلفات الاوربيين

وقبل ان نخوض في هذا البحث لا بدّ لنا ان ننبه الى ان السخرة على